

ما قام زيد فقد اغت ما عن اتقى واذا قلت قام الغيم الا يزيد ثابت الا عن استثنى  
واذا قلت قام زيد وعمر نابت الواو عن اعطف واذا قلت ليت لي مالا نابت ليت عن  
اتقى واذا قلت هل قام اخوك فقد نابت هل عن استفهم واذا قلت ليس زيد بقائم  
فقد نابت الباء عن حقاً والبتة وغير ذى شك واذا قلت فيما تقصم شيئاً ثم كانت  
قلت فيقصم شيئاً ثم فعلنا كذا حقاً وقيناً واذا قلت امسكت بالجميل فقد نابت الباء عن  
امسكته مباشرة له وملاصقة بدي له واذا قلت اكلت من الطعام فقد نابت من عن  
البعض اى اكلت بعض الطعام وكذلك بقية ما لم نسمه فاذا كانت هذه الحروف نواب  
عما هو اكثر منها من الجمل وغيرها لم يجر من بعد ذا ان تحيف عليها فتحذفها ولاجل ما ذكرناه  
من ارادة الاختصار بها لم ان تحمل في شئ من الفضلاء نحو الطرف والحال والتمييز و  
الاستثناء وغير ذلك لانهم لو عملوها في الفضلاء وهم قد انا بولها عن الكلام الطويل  
لضرب من الاختصار لكانوا قد نقصوا ما اجمعوا عليه وتراجعوا عما اعترضوه فان هذا  
لا يجوز ما زيد اخوك قائماً على ان تجعل قائماً حالاً منك اى اتقى هذا في حال قيامي ولا  
حالا من زيد اى اتقى هذا من زيد في حال قيامه ولا هل زيد اخوك يوم الجمعة على ان  
تجعل يوم الجمعة ظرفاً لما دلت عليه هل من معنى الاستفهام فان قلت فقد اجازوا  
ليت زيداً اخوك قائماً على ان ينصبوا قائماً بما في ليت من معنى التثنية وقال النابغة  
كانه ظاهراً من جنب صفحته **سَقُودَ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مَقْنَدٍ**  
وانشد ابو زيد كان دربة لما التقيت **لنضل السيف بجمع الصديق** فالجواب انه  
انما جاز ذلك في ليت وكان لما اجتمع فيها وان فيها معنى الفعل وعلمها كعمل الفعل  
القوى المتعدى وعدد حروفها كعدد حروف الافعال وليس كذلك ما كان على حرف  
واحد او حرفين لانه لم يجمع فيها ما اجتمع في ليت ولعل لهذا ذهب ابو العباس  
الى ان الا في الاستثناء هي الناصبة لانها نابت عن استثنى ولا اعنى وان كان يريد  
عندنا لما في ذلك من تدافع الامر من الاعمال البقية حكم العاقل والانصراف عنه الى الحرف  
المتصرف واذا كانت هذه الحروف تصعب وتقل عن العمل في الظروف كانت من العمل  
في الاسماء الصريحة القوية التي ليست ظروفها ولا احوالاً ولا تمييزاً لاحقاً بالجمال الا  
بالظرف ابعداً فان قلت فقد قالوا يا عبد الله ويا خيراً من زيد فاعملوا يا في الاسم

الصريح

الصريح وهو حرف فالجواب ان لبا هذه خاصة في قيامها مقام الفعل ليست لسا  
الحروف وذلك ان ساثر الحروف نابتة عن اتصالها عاملة في الاصل فلما انبت الحرف  
عزها طلباً للايجاز اسقط عمل تلك الافعال ليتم المقصود من الاختصار وليس كذلك  
يا لانها هي العاقل الواقع على زيد وخالها في ذلك حال ادعو وانادي في كون كل  
واحد منهما هو العاقل في المفعول وليس كذلك ضربت وقلت ونحوه لانك اذا قلت  
ضربت زيداً فالفعل الواصل الى زيد ليس هو نفس ضرب وانما تم اعدت هذه الاثر  
دالة عليها وليس كذلك انادي عبد الله وادعو عبد الله ليس تم فعل واقع على  
عبد الله غير هذا اللفظ وبانفسها في المعنى كما دعو الا ترى انك تذكر بعد يا اسماً  
واحداً كما تذكره بعد الفعل المستقل بفاعله اذا كان متعدياً الى مفعول كضربت زيداً  
وليس كذلك حرف الاستفهام وحرف النهي انما تدخلها على الجمل المستقلة فلما نابت  
يا في تفسيرها وادخلت في شبه الفعل تولت بنفسها العمل فان قيل فاما يذكر بعد  
الا اسماً واحداً ايضاً قبل الجملة قيل الا منعقدة بنفسها والا فضلة فيها وليس كذلك  
بالا انك اذا قلت يا عبد الله تم الكلام بها ومنسوب بعدها فوجب ان تكون هي  
كانها الفعل المستقل بفاعله والمنسوب هو المفعول بعدها فري في هذا الوجه  
كرويد زيداً ومن وجه آخر ان قولك يا زيد لما اطرد فيه الصيم وتم به القول  
جرى مجرى ما ارتفع بفضله او بالابناء فهذا ادون حالتي يا ان تكون كاحد جزئي  
الجملة وفي القول الاول هي جاربة مجرى الفعل مع فاعله ناصباً تولى حكمها وتجاوزت  
رتبة الحروف التي هي زوايد على الجمل ولذلك وصلت تارة بنفسها في قولك يا عبد الله  
واخرى بحرف الجر في نحو قولك يا بكر تجرت في ذلك مجرى خشيت صدره وبعده و  
جئت زيداً والى زيد واخترتة الرجال ومن الرجال وسميته زيداً وبرزيد وكنيته  
اباعلى ويا بنى على فاما قوله تعالى الا يا اسجدوا وقول غيلان **الا يا اسلمى يا دارى على العلي**  
وقوله الاخرى **يا داره يا اسلمى ثم اسلمى** فجاوباً ولاخادى معرباً فانها في هذه الموضع  
قد جردت من معنى الشعاء وخلصت تبيهاً وتظهيرها في الخلع من احد المعنيين الا هي  
للتبنيه والاستفتاح فاذا دخلت على يا خلصت للافتتاح وخص التبنيه بما فقد  
صح لما ذكرناه ان حذف الحروف لا يسوغه القياس لما فيه من الانتهاك والاجحاف